السيد حسين بن السيد محمد هادي الصدر

١٣٦٤ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٥ - ٠٠٠٠م

السيد حسين بن السيد محمد هادي بن السيد علي بن السيد حسن بن السيد هادي الصدر، الموسوي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية يوم السبت ١١ ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ، الموافق ٢٤ شباط سنة ١٩٤٥م، وأمه كريمة الشيخ راضي آل ياسين، وهو الابن الثاني لأبيه (ستأتي ترجمته وشعره). قال أبوه مؤرخاً عام ولادته:

يا قمراً شعّ سنا نوره ... في الأرض حتى طبق الخافقين
أمنيتي أنت وهل مثلها ... أمنية في الكون للوالدين
أرّخ "إذا لاح بسيمائه ... حسين مني وأنا من حسين"

دخل المدارس الرسمية، واجتاز مراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية. ثم اختار الدراسة في كلية الحقوق / جامعة بغداد، ليتخرج فيها عام ١٩٦٧م بتفوق، حيث كان الأول بين طلابها.

هاجر إلى النجف الأشرف بتاريخ ١٩٦٧/٩/٩م، وتزيّا بزي العلماء، واتخذ من إحدى غرف مدرسة السيد كاظم اليزدي الثانية مقراً له. وحضر هناك على الأعلام، ومنهم: السيد أبي القاسم الخوئي، والشهيد السيد محمد باقر الصدر، الذي أرسله - فيما بعد- وكيلاً عنه إلى منطقة الكرادة ببغداد.

ونظم والده الأبيات الستة الآتية، عند سفره إلى النجف:

إنِّي أدَّخَرْتُكَ يا بُنَيَّ ... لِنُصْرَةِ الدِينِ الحَنِيفِ
وَرَجَوْتُ أنْ تَحْيا ... لِتَرْفَعَ رايَةَ الشَرْعِ الشَرِيفِ
وَتُضيفَ لِلعَهْدِ التَلِيدِ ... مَعارِفَ العَهْدِ الطَرِيفِ
وَتُقِرَّ عَيْنِيَ في مَجالِ ... الفِكْرِ وَالرَأيِ الحَصِيفِ

فـــانْهَضْ لِمُنطَلَـــقِ العُلُـــومِ بِعَزْمِـــكَ الماضِـــي الرَهيـــفِ
لِتَنـــــالَ فِيهـــــا (باجتِهـــــادِكَ) ذُرْوَةَ المَجْـــــــدِ المُنيـــــــفِ

وبعد اشتداد الهجمة على المؤمنين، وخصوصاً وكلاء السيد محمد باقر الصدر، اضطر إلى مغادرة الوطن، بعد اعتقاله وتعذيبه عام ١٩٧٩م، وقد صودر بيته ومكتبته، فسكن الشام مدة، ثم خرج إلى الجمهورية الإسلامية في ايران، حيث أنشأ مؤسسة أهل البيت، لإقامة الشعائر الدينية والمواسم الإسلامية. ثم غادرها ليستقر في العاصمة البريطانية لندن، ويؤسس (المعهد الإسلامي) وجريدة (المنبر)، التي استمرت سبع سنوات منذ عام ١٩٩٥م.

عاد إلى وطنه العراق بعد التغيير الذي جرى عام ٢٠٠٣م، وصار عضواً في المجلس التأسيسي، فالجمعية الوطنية عام ٢٠٠٤م. وهو اليوم رئيس المجمع السياسي العراقي[١]، وأنشأ مؤسسة باسم (المؤسسة الرسالية للعلوم والآداب والثقافة)، تهتم بإحياء مناسبات أهل البيت (عليهم السلام).

شارك في العديد من المؤتمرات العالمية، واستضافته بعض المحطات الفضائية. وكتب المقالات المختلفة في الصحف العراقية وغيرها؛ كالصباح والعالم والبيّنة الجديدة والزمان.

من مؤلفاته: أحاديث إسلامية في قضايا الزواج والأسرة، والزواج والمرحلة الجهادية، والمرجعية الشهيدة، والإمام الصادق عطاء وإشعاع، والمحطات الرئيسية في حياة الإمام الشهيد الصدر. وصدر له من (موسوعة العراق الجديد)، التي إبتدأ بإصدارها في نيسان ٢٠١٢: نقاط على الحروف، ومن التاريخ إلى الجغرافية، وأمام مرآة الحقيقة، وغيض من فيض، وصفحات ساخنة، وأخبار وأسرار.

له عدة دواوين شعرية مطبوعة منها: ديوان بعنوان (أسبوع شعري) صدر أوائل السبعينات[٢]، و(لقاء على ضفة الشعر)، و(هاك منا دماءنا يا عراق)، وديوان شعر صغير سمّاه (عمار في باقة من الأشعار)، وهو في إبن أخيه عمار بن السيد حيدر الصدر، طبع سنة ٢٠٠٧م. وله شعر كثير لم يضمه ديوان[٣].

---

[١] أسسه سنة ٢٠٠٦م، وهو كيان سياسي للمستقلين العراقيين وفق وثائقه.

[٢] عمار في باقة من الأشعار: ١٢.

[٣] من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ٤١٥/١-٤١٩، عمار في باقة من الأشعار، معجم الشعراء: ١٣١/٢، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١٩٩، موسوعة شعراء الغدير: ١٢٥/٦-١٢٩.

قال المطبعي في موسوعة أعلام وعلماء العراق: "اجتذبت محاضراته مجاميع من الشباب الجامعي، لجرأته وشجاعته الفكرية العقائدية".

شعره:

شارك بتأسيس ندوة (عكاظ) الأدبية في الكاظمية أواسط ستينيات القرن الميلادي الماضي، وكان من فرسانها المجلين المحلقين. وكان من أعضائها الدكتور عبد الأمير الورد، والدكتور محمد علي الحسيني، والدكتور محمد حسين آل ياسين.

ونشر شعره في الصحف والمجلات، وشارك بقصائده في المهرجانات والأماسي والندوات، في الكاظمية والنجف وغيرهما. واستمر وهو في المنفى على نشاطه الشعري.

قال الدكتور محمد حسين آل ياسين في تقديمه لـ (عمار في باقة من الأشعار)[٤]:

"ولك أن تلاحظ من خلال ذلك كله، بعينين ذكيتين أبعاد ثقافة الشاعر، وإحاطته الكاملة باللغة وقوانينها والنحو وآفاقه الرحبة، والأساليب وانديا‌حاتها، والعروض وتفاصيله في البحور التامة والمجزوءة، والقافية وألوانها، وسائر ما من شأنه أن يجعل من الوعاء الشكلي الذي يحتضن الشعر ونبضه، وعاء لغوياً معبراً موحياً، يصدر من الصحة والسلامة التي لا يشوبها لحن ولا خطأ، ولا توليد ولا ضعف. ووعاء عروضياً يجعل من موسيقى الشعر ركناً أساسياً مكملاً لمتعة التلقي والتلذذ به، بحيث تحس عبر ذلك كله ان الشاعر امتداد أصيل، وموهبة حقيقية ترث كل تاريخ الشعر العربي، وتزيد عليه بصمة (صدرية) خاصة تشهد له بالحضور الفاعل المؤثر في قلب هذا المشهد الفني الآسر، بعد أن غرقت ساحة الشعر - اليوم- بالرداءة والإسفاف والاستسهال، الذي أدى إلى موت الشعر في كثير من التجارب والدواوين، وغيابه عن كثير من الأسماء والقامات التي اختارت أن تتبنى الأشكال الغريبة الوافدة، والأساليب الغامضة المضببة، شاعت الرداءة، وفشا القبح في فن كان العرب سادة الأمم فيه.

قال من قصيدة راثياً الشهيد السيد محمد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى[٥]، مطلعها:

---

[٤] عمار في باقة من الأشعار: ١٠.

[٥] بغية الراغبين: ١/٤١٧-٤١٩.

قد عظم الخطب وجلّ العزاء والصدر لا يُبكى بغير الدماء
ما الدمع إلا لغة فجّة يألفها أطفالنا والنساء
حفنة دمع وشظايا أسىً مقولة مرفوضة في الرثاء
فالصدر بركان لهيب اللظى يلتهم الباطل والأدعياء

ومنها:

لم تقتلوا (الصدر) ولكنه أسلمكم إلى مهاوي الشقاء
ولن يغيب (الصدر) عن ساحة روّى ثراها بنجيع الدماء
وليخسأ الطاغوت فيما جنى وخسئت عبيده والإماء
ويلاه يا سليلة الأوصياء ويا جبيناً ناصعاً بالنقاء
(بنت الهدى) فتشت عن زينب فلم أجد غيرك بين النساء
إلى الحسين السبط تنمى دماً وطاب من ثورتك الإنتماء
وكبّر المجد بها هاتفاً ان لواء الصدر نفس اللواء

وله وقد لخّص نظريته في الخطابة عبر بيتين من الشعر، يصف الخطيب البارع، فقال:

يمتزج العلم بسحر الأدب ويقطر الفن إذا ما خطب
وينتشي القلب ويهوى بأن يكتب ما قال بماء الذهب

وله بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لاستشهاد العلوية بنت الهدى (آمنة الصدر):

لبنت الهدى في كلّ مكرمة يدُ وراحت على طول الزمان تُخلدُ
كفاها شموخاً أن تكون شهيدة على شفةِ المجدِ المؤثل تُحمدُ
سلامٌ عليها وهي ذاتٌ فريدة نماها إلى خير النبيين محتدُ
وقد جاهدت في الله دون هوادة فباركها الهادي النبيّ محمّدُ
كما كرمت نفساً وطابت شمائلاً وإنّ السجايا الغر هيهات تجحدُ
وما جفَّ دمعٌ قد ذرفناه ساخناً عليها وفي الذكرى الأسى يتجددُ

وله مقرضاً كتاب (أدب الطف) للسيد جواد شبّر، بعنوان (عطاء الجواد) تاريخها ٢٩ شوال ١٣٩٧هـ[٦]:

ضمخت منك بالهدى الابرادُ ... وزكت همة وطاب جهادُ
ان تكن عدتَ باحثاً ألمعياً ... فبعلياك تنطق الأعوادُ
وتساميت مصدراً (أدب الطف) ... فراق الاصدار والايرادُ
روضة تزدهي بعطر المروءات ... فتندى الأغصان والأورادُ
وينابيعك الأصيلة رقّت ... فاستقى من معينها الورّادُ
قد ملكت القلوب بالأدب السمح ... فباهت بجهدك النقّادُ
إن موسوعة الطفوف عطاءٌ ... ليس يقوى عليه إلا (الجوادُ)

وله بعنوان (حب مستقر)، مهداة إلى الشيخ محمد حسن آل ياسين، تليت في ندوة عكاظ الثانية مساء الخميس ١١ آب ١٩٦٥م:

إذا اشتبكت عاديات الزمان ... عليَّ فأنت لها المدّخرْ
خبرتك عبر السنين الشداد ... فكنت الوفيّ العطوف الأبرْ
طلعت على داجيات الهموم ... وقد نهبتني طلوع القمرْ
ورحت - وأنت أخو المكرمات- ... تنفض عني غبار الكدرْ
بحبك يخفق قلب حنون ... تبدد عنه شجون الضجرْ
فإن غبت عنه عراه الذبول ... وإن جئت طاب الهوى والسمرْ
فيا من بعثت بأشهى اللحون ... وأندى الشعور وأحلى الصورْ
وطوقت جيدي بذاك القصيد ... وتلك المعاني الحسان الغررْ
أوشى بحبك هذا النشيد ... فيحلو بذكرك لحن الوترْ
وأنت خبير بما ضمّه ... فؤادي فحبك فيه استقرْ

وله من قصيدة بعنوان (على لسان مسلم)، تليت في ندوة عكاظ الثامنة مساء الخميس ٢٣ أيلول ١٩٦٥م:

أصون العهود وأرعى الذمارا ... وأكظم غيظي وأعفو اقتدارا
وبي شمم عن أذى ابتلى ... به من أساء إليّ مرارا
يزين حلمي له ما يريد ... فينتثر اللؤم منه انتثارا
فيمضي ويحسبني عاجزاً ... فيمطر حلمي وصبري حجارا
وعن غيه قل من يرعوي ... ولكنه الشر في النفس مارا
يقاس على ما انطوى في القلوب ... وحسبي بذاك علاً وافتخارا

---

[٦] أدب الطف: ٩/٧-٨.

وله من قصيدة في تأبين السيد الخوئي المتوفى سنة ١٤١٣هـ[٧]:

معاهـد أهـل البيـت تبكيـك بالـدم ... وفـي كـل قلـب للأسـى ألـف مـأتمِ
لقـد كنـت طـوداً للشـريعة شـامخاً ... تلـوذ ..... الحادثـات وتحتمـي
بيمنـاك مـن غـالي العلـوم (معـادن) ... وتخرجهـا للنـاس مـن خيـر مـنجمِ
فلـيس عجيبـاً أن نـرى العلـم نادبـاً ... فقـد كـان (للخـوئي) يعـزى وينتمـي
فيـا مـنهلاً قـد فـاض فينـا عطـاؤه ... لقد كنت عذب الورد للعاطش الظمي
وفـي بـردك التقـوى تمـور بعطرهـا ... وتعبـق فـي أنـدى ربيـع وموسـمِ
ويـا حـاملاً مـن فقـه (جعفـر) روحـه ... عليـك سـلام الله مـن كـل مسـلمِ
توهجـت فـي أفـق الفقاهـة مطلعـاً ... نجومـاً مـن الابـداع فـي اثـر أنجـمِ
وأوحشت ربع الدين والعلم والحجى ... فـأرهق فـي داجٍ مـن الخطـب مظلـمِ
حروفـي ولهـى لا تطيـق مراثيـا ... ولكنمـا يرثيـك قلبـي لا فمـي
فيـا أمـة الإسـلام نـوحي حزينـة ... على المرجع الزاكي الكبير المعظمِ

وله مؤرخاً عام وفاة السيد الخوئي ١٤١٣هـ[٨]:

المرجعيـة ثكلـى ... قـد غـاب عنهـا الحمـي
يـا شـرعة الله نـوحي ... فقـد قضـى (الخـوئي)
رحـى العلـوم اسـتدارت ... وقطبهـا (الموسـوي)
ريـعَ الهـدى بإمـام ... فالخطـب دامٍ شـجي
رحلـت عنّـا ولكـن ... أنـت القريـبُ القصـي
هيهـات تنسـى فـأرخ ... "عليـك يبكـي الغـري"

وله مؤرخاً صدور مجلة البلاغ في الكاظمية عام ١٣٨٦هـ[٩]:

مـا أحـوج الفكـر إلـى مبلّـغٍ ... يصـدع بـالحق بـنهج أمـينْ

---

[٧] معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٣: ١١٢.

[٨] معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٣: ١١٣.

[٩] مجلة البلاغ: العدد الأول، السنة الثانية رمضان ١٣٨٧هـ - كانون أول ١٩٦٧م/ ١٠٥.

يـــنقض مـــا أشـــاعه آفـــك ... ويـدحض الشـك بـراس اليقـينْ
فقـد مُنينـا – يـا لهـول الأسـى- ... بناشــري التضــليل والآثمــينْ
فارتــاع ممــا صــنعوا معشــر ... هبــوا لــدرء شــبه المبطلــينْ
مـن كـل شـهم أصـيد مخلـص ... وكــل ذي لــب وعــزم وديــنْ
فقلــت إذ ذاك لمــن حــار فــي ... أمر الشباب الضـائع المستكينْ:
هـا أنـت قـد نلـت المنـى فـائزاً ... أرخ "فللنـــاس بـــلاغ مبـــينْ"

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

أرى التاريخ يمشي مستطيلاً ... وفـوق جبينـه ألـقُ الحسـين
تحــدّى بالشــهادة غاصــبيه ... ووفــى للمكــارم كــلّ دَيْــن

وله بعنوان (النشيد الوطني)، بتاريخ ٢٠٠٥/٥/٢٨م:

بخفْــقِ القلــوبِ نُحيّــي الــوطنْ ... وكــلٌّ بحــبِّ العــراقِ افتــتنْ
إليــكَ انتميْنــا وفيــكَ افتَخَرنــا ... ونَحمــي حِمــاكَ إذا الخطْــبُ جَـنْ
وانَّ جبينـــكَ صـــبْحٌ أغَـــرُّ ... تَــلألأ عبْــرَ دَيــاجي الــزَمنْ
وأنتَ احتضَنْتَ الحضَاراتِ طرّاً ... ووادِيــكَ كــلَّ الكُــنوزِ احتضَــنْ
وحبّــاتُ رَمْلِــكَ أضْــحَتْ نُضــاراً ... لهــا فــي النفــائسِ أغلَــى ثَمَــنْ
فــأيُّ الــبلادِ كمثــلِ العــراقِ ... ومَــن ذا يُدانيــهِ بالمجــدِ مَــنْ؟

* * *

مَزايــاكَ يــا مَوْطــني لا تُعَــدُّ ... فأنــتَ مَــناراتُ عِلْــمٍ وفَــنْ
وأنــتَ الأصــيلُ وأنــتَ الجمــيلُ ... وأنــتَ النبــيلُ وأنــتَ الحَســنْ
بِهَــدْيِّ الأئمــةِ تبنــي النفــوسَ ... وتنْــشُرُ عِطْــرَ الهُـدى والسُـنَنْ
تبــوّأتَ أعلــى الــذُرى صاعِــداً ... وأثْريــتَ دُنيَــا المُــنى والمِــنَنْ

وأنت الأصيل وأنت الجميل
وأنت النبيل وأنت الحسن
يهدي الأئمة تبني النفوس
وتنشر علم الهدى والسنن
تبوأت أعلى الذرى صاعداً
وأثريت دنيا بلغى وإبلغ

[illegible]

[illegible]

٢٨/٥/٢٠٠٥